الذين فان قلت فما معنى قوله والله اعلم بايمانكم قلت ان الله
اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان ورجحانه ونقصانه فيهم
وفيكم وربما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة والمراة افضل في الايمان
من الرجل وحق المومنين ان لا يعتبروا الا فضل الايمان لا فضل الاحساب
والانساب وهذا تانيس بنكاح الاما وترك الاستنكاف منه بعضكم من بعض
اي انتم وارقاوكم متواصلون متناسبون لاشتراككم في الايمان لا يفضل
حر عبدا الا برجحان فيه باذن اهلهن اشتراط الاذن الموالي في نكاحهن
ويحتج به قول ابي حنيفة ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن لانه
اعتبر اذن الموالي لا عقدهم واتوهن اجورهن بالمعروف واذوا اليهن مهورهن
بغير مطل وضرار واخراج الى الاقتضاء واللز فان قلت الموالي هم
ملاك مهورهن والواجب اداوها اليهم فلم قيل واتوهن قلت لانهن
وما في ايديهن مال الموالي فكان اداوها اليهن اداء الى الموالي او على ان
اصله فاتوا مواليهن فحذف المضاف محصنات عفايف ولا متخذات اخدان الاخلا
في السر لانه قيل غير مسافحات بالسفاح ولا مسرات له فاذا احصن نصف
ما على المحصنات اي الحراير من العذاب من الحد لقوله تعالى وليشهد عذابهما
عذابهما ويدرا عنها العذاب ولا رجم عليهن لان الرجم لا يتنصف ذلك اشارة
الى نكاح الاما لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يودي اليه غلبة الشهوه
واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة ولا ضرر اعظم
من مواقعة الاثم وقيل اريد به الحد لانه اذا هويها خشي ان يواقعها فيحد
فيتزوجها وان تصبروا في محل الرفع على الابتدا اي وصبركم عن نكاح الاما
متعففين خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحراير صلاح البيت والاما
هلاك البيت يريد الله ليبين لكم اصله يريد الله ان يبين لكم فزيدت اللام
موكده لارادة التبيين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم

وحرج

وان

اعمالكم وان يهديكم مناهج من كان قبلكم من الانبيا والصالحين والطرق
التي سلكوها في دينكم لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى الطاعات
ان قمتم بها كانت كفارات لسياتكم فيتوب عليكم ويكفر لكم والله يريد
ان يتوب عليكم ويريد الفجرة الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
وهو الميل عن القصد والحق ولا ميل اعظم منه بمساعدتهم وموافقتهم على اتباع
الشهوات وقيل هم اليهود وقيل المجوس كانوا يحلون نكاح الاخوات من الاب
وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله قالوا فانكم تحلون بنت الخاله
والعمه والعمه والخاله عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت فنزلت يقول
يريدون ان تكونوا زناة مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح الامه
وغيره من الرخص وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا مشاق
الطاعات وعن سعيد بن المسيب ما ايس الشيطان من بني ادم قط
الا اتاهم من قبل النسا فقد اتى علي ثمانون سنه وذهبت احدى عيني
وانا اعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف علي فتنة النسا وقرا ان تميلوا
بالياء والضمير للذين يتبعون الشهوات وقرا ابن عباس رضي الله عنه وخلق
الانسان على البنا للفاعل ونصب الانسان وعنه ايضا ثماني ايات في سورة
النسا هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليبين لكم
والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يظلم مثقال ذره ومن يعمل سوا
او يظلم نفسه ما يفعل الله بعذابكم بالباطل بما لم تبحه الشريعه من نحو السرقه
والخيانه والقمار وعقود الربا الا ان تكون الا ان تقع تجاره وقرى
تجارةً على ان لا تكون التجاره تجاره عن تراض منكم والاستثنا منقطع معناه
ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض او ولكن كون تجاره عن تراض غير منهي
عنه وقوله عن تراض صفه للتجاره اي تجاره صادره عن تراض وخص التجاره

مطلب ثمان آيات في سورة النسا هي خير لهذه الامة

Copyright © King Saud University